

سيرة الحبيب 87 - أبو محذورة الجمحي : من رجل يكره رسول الله ﷺ إلى مؤذن في مكة لخمسین عاما

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام. خليل الاله وخير البشر ويروي لنا المبتدا والغضب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

لا نزال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة. وقد قسمت الغنائم فقدم حينئذ وفد هوازن يعلنون اسلامهم. ويسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم - [00:00:34](#)

وقد روى هذا الخبر البخاري عن مروان بن الحكم والمسواري بن مخرمة واحمد والنسائي والبيهقي عن عبدالله بن عمرو والطبراني عن زهير بن صورة رضي الله عنهم اجمعين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه وفد هواز وهو بالجعرانة - [00:00:49](#)

وقد اسلموا. فقالوا يا رسول الله انا اصل وعشيرة. وقد اصابنا من البلاء ما لا يخفى عليك. فامنن علينا من الله عليك وسأله ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم. وقام خطيبهم زهير بن سرد فقال يا رسول الله انما في الحظائر من السبايا خال - [00:01:10](#)

وعماتك وحواضنك اللاتيكن يكفلنك. آآ خالاتك وعماتك اي خالاتك من الرضاعة وعماتك من الرضاعة. وآآ قلنا ان الله صلى الله عليه وسلم كان مسترضعا في بني سعد بن بكر وهم من هوازن فقال له ان ما في الحظائر من السبايا خالاتك وعماتك - [00:01:30](#)

وحواضنك اللاتي كن يكفلنك. فلو انا ملحن ابن ابي شامر او النعمان بن المنذر آآ لو انا ملحنها لو انا ارضعناها العرب تقول ما لحت فلانة الولد اذا ارضعته. يقول هو فلو ان ملحننا ابن ابي شمر ابن ابي شامر هذا هو الغساني - [00:01:50](#)

الملك المعروف او النعمان بن المنذر هو اشهر منه. قال لو انا ملحننا آآ ابن ابي شامر او النعمان بن منذر ثم اصابنا منه الخامس الذي اصابنا منك رجونا عاندتهما وعطفهما وانت خير المكفولين. ثم انشد ابية يقول فيها ومنون علينا رسول - [00:02:10](#)

رسول الله في كرم فانك المرء نرجوه وننتظر. امن على بيضة قد عاقها قدر مفرقا شملها في دهرها غياب ابقت لنا الدهر هتافا على حزن على قلوبهم الغماء والغمر. ان لم تداركهم النعماء تنشرها. يا - [00:02:30](#)

الناس حلما حين يختبر امن على نسوة قد كنت ترضعها. اذ هو ك يملؤه من مخضها الدرار اذ انت طفل صغير كنت ترضعها واذ يزينك ما تأتي وما تذر لا تجعلنا كمن شالت نعمته واستبق منا فانا معشر زهور - [00:02:50](#)

نشكر للنعماء اذ كفرت وعندنا بعد هذا اليوم مدخر. فالبس العفو من قد كنت ترضعه من امهاتك ان العفو مشتهر يا خير من مرحتكم تلجيا به عند الهياج اذا ما استوقد الشرر انا نامل عفو منك تلبسه هذه - [00:03:10](#)

البرية اذ تعفو وتنتصر فاعفو عفا الله عما انت راهبه. يوم القيامة اذ يهدي لك الظفر وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الحديث الي اصدقته فاخاروا احدي الطائفتين اما السبي واما المال. وقد كنت استأثيت - [00:03:30](#)

وقد كان ذكرنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتظرهم بضع عشرة ليلة حين قفل من الطائف لكنهم لم يأتوا قال فلما تبين لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير راد اليهم الا احدي الطائفتين. قالوا قد خيرتنا بين احسابنا واموالنا - [00:03:49](#)

فنختار نسائنا وابنائنا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم فاذا صليت الظهر فقوموا وقولوا انا نستشفع برسول الله صلى الله عليه وسلم على المؤمنين في نسائنا وابنائنا. فساعطيكم عند ذلك - [00:04:09](#)

اسأل لكم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس الظهر قاموا فتكلموا بالذي امرهم به وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم في المسلمين فأتى على الله بما هو أهله ثم قال - [00:04:29](#)

أما بعد فإن أخوانكم هؤلاء قد جاءوا تائبين. واني قد رأيت أن ارد إليهم سبيهم. فمن أحب منكم أن يطيب ذلك فليفعل. ومن أحب أن يكون على حظه حتى نعطيهم إياه بأول ما يفيء الله علينا فليفعل. يعني من أحب أن يرد ذلك طيبة - [00:04:43](#)

به نفسه فليفعل. ومن أحب أن لا يرده وأحب أن يبقى عليه فليرد هذا. وسنوعوضه منه من أول شيء يفيئه الله علينا فقال الناس قد طيبنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال أقرع بن حابس أما أنا وبنو تميم فلا. وقال عويت بن حصن - [00:05:03](#)

أما أنا وبنو فزارة فلا. وقال العباس بن مرداس أما أنا وبنو سليم فلا كل واحد من هؤلاء السادة من هؤلاء السادة في أقوامهم يتكلم بلسانه عن نفسه وعن قومه - [00:05:23](#)

قال التميمي والعباس ابن مرداس السلمي كل يقول أنا وقومي فلا كما قال العباس بن مرداس السلمي أما أنا وبنو سليم فلا قامت بنو سليم فقالوا كذبت ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:05:37](#)

فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ لما رأى هذا قال أنا لا ندري من أذن منكم في ذلك ممن لم يأذن فارجعوا حتى يرفع إلينا أمركم. العرفاء هم الذين يعرفون آآ أحوال الناس ويقومون بأمورهم - [00:05:57](#)

رجع الناس فكلهم عرفاؤهم ثم رجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه أنهم قد أه طيبوا وأذنوا ولما تم ذلك كله اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم. روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن قتادة. قال سألت أنسا رضي الله عنه - [00:06:15](#)

اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال انس اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع عمر كلهن في ذي القعدة إلا التي كانت مع حجته. عمرة الحديبية في ذي القعدة حيث صده المشركون وعمرة من العام المقبل. في ذي القعدة حيث صالحهم وعمرة من -

[00:06:34](#)

جعرانة هي هذه حيث قسم غنائم حنين في ذي القعدة وعمرة في حجته. ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا إلى المدينة واستخلف صلى الله عليه وسلم على مكة عتب ابن أسيد رضي الله عنه وعمره إحدى وعشرون سنة وهو أول أمير على -

[00:06:54](#)

منذ جاء الإسلام في الطريق إلى المدينة لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا محذورة الجمحي رضي الله عنه. وكان ابن ست عشرة سنة يومئذ فاسلم وعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم الأذان وأقره على الأذان بمكة فلم يزل يؤذن بها نحوًا من خمسين سنة. روى أحمد وأبو داود - [00:07:14](#)

المسائية وابن ماجة عن أبي محذورة رضي الله عنه قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين خرجت عاشر عشرة لاهل مكة نطلبهم. قال فلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الطريق - [00:07:37](#)

فأذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة نحكي ونهزأ بنحكي أي نقلده ونهزأ به. فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصوت وقال قد سمعت في هؤلاء تأذين انسان حسن الصوت - [00:07:53](#)

قال فارسل إلينا قوما فاقعدونا بين يديه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيكم الذي سمعت صوته قد ارتفع؟ فأشار القوم كلهم إليه. وصدقوا لأنه كان هو الذي أه صوته حسن - [00:08:10](#)

قال فارسلهم صلى الله عليه وسلم كلهم وحسني. وقال قم فأذن لي الصلاة. قال فقمت ولا شيء أكره إلي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا مما يأمرني به. قال فقمت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتقى علي الأذان - [00:08:26](#)

القاه عليه هو بنفسه. فقال قل الله أكبر الله أكبر. أشهد أن لا إله إلا الله. أشهد أن لا إله إلا الله. أشهد أن محمدا رسول الله. أشهد أن محمدا رسول الله. ثم قال له صلى الله عليه وسلم أرجع فمدود صوتك وقل أشهد أن لا إله إلا الله. أشهد أن لا - [00:08:44](#)

لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله. أشهد أن محمدا رسول الله. وهذا هو المسمى عند الفقهاء الترجيع. يذكر الشهادتين آآ بصوت آآ خافت قليلا ثم يعود فيجهر بهما فهذا آآ الترجيع وعليه طائفة من الفقهاء منهم المالكية - [00:09:04](#)

أنفسهم ثم أتم النبي صلى الله عليه وآله التأيدين عليه حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح. الله أكبر الله أكبر لا

اله الا الله. قال ابو محذورة - 00:09:24

ثم دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قضيت التأذين. فاعطاني صرة فيها شيء من فضة. ثم وضع يده على ناصية ابي صلى الله عليه وسلم ثم امارها على وجهه مرتين ثم مر بين يديه ثم على كبده حتى بلغت آآ يد رسول - 00:09:36

الله صلى الله عليه وسلم سره ابي محذورة. ثم قال صلى الله عليه وسلم بارك الله فيك فقلت يا رسول الله مرني بالتأديب مكة وكان يقول ليس شيء اكراهه الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا مما يأمرني به فصار الان يقوله يا رسول الله مرني - 00:09:56
بان اؤذن في مكة فقال له صلى الله عليه وسلم قد امرتك به. قال ابو محذورة وذهب كل شيء كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من كراهية وعد ذلك محبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فقدم على عتاب ابن اسيد عم رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة.

قال فاذنت - 00:10:12

معه بالصلاة عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد قلت لكم انه مكث مؤذنا خمسين عاما ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة. فقدمها لست ليال بقين من ذي القعدة سنة ثمانين من الهجرة - 00:10:32

ثم ان بوجيرا بن زهير بن ابي سلمى الشاعر بن الشاعر المشهور. وكان قد اسلم. كتب الى اخيه كعب بن زهير الشاعر المشهور ايضا كتب اليه يخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل رجالا بمكة ممن كان يهجو ويؤذيه وان من بقي من شعراءه - 00:10:50
قريش ابن الزبي بن ابي وهب آآ قد هربوا في كل وجه. قال له فان كانت لك في نفسك حاجة فطر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل احدا جاءه تائبا. وان انت لم تفعل فانجو الى نجائك من الارض. وقد صح هذا الخبر - 00:11:10

من رواية الحاكم في مستدركه آآ والبيهقي في السنن الكبرى وعمر بن شابة في آآ تاريخه وغيرهم عن عبدالرحمن بن كعب بن سهيل بن ابي سلمان المزني قال خرج كعب وبجير ابنا زهير حتى اتيا ابرق العزاف ابرق العزافي هذا ماء - 00:11:30
بني اسد بن خزيمة بن مدركة. ماء مشهور له ذكر في اخبارهم وهو في طريق القاصد الى المدينة. اذا جاءها من من العراق قال حتى اتيا ابرق العزاف فقال بجير لكعب اثبت في هذا المكان حتى اتي هذا الرجل يقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتي -

00:11:50

هذا الرجل فاسمع ما يقول. فثبت كعب وخرج بجير. فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام فاسلمت وبلغ ذلك تعبان فقال في ابيات يخاطب فيها اخاه بجيرا يقول له الا ابغا عني بجيرا رسالة على اي شيء -

00:12:11

غيرك ذلك على خلق لم تلف اما ولا ابا عليه ولم تدرك عليه اخا لك سقاءك ابو بكر بكأس روية وانهلك المأمون منها وعلك فلما بلغت هذه الابيات رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدر دم كعب بن زهير. وقال صلى الله عليه وسلم من لقي كعبا فليقتله - 00:12:32
وكتب بذلك بوجير الى اخيه يذكر له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اهدر دمه ويقول له النجا وما اراك تفلت ثم اليه بعد ذلك يقول له اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأتيه احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - 00:12:54

الا قبل ذلك. فاذا جاءك كتابي هذا فاسلم واقبل. وذكر اهل السير ان بوجيرا ارسل لكعب بابيات يقول له فيها جوابا على ابياته التي ذكرناها يقول من مبلغ كعبا فهل لك في التي تلوم عليها باطلا وهي احزن الى الله - 00:13:14

اللاتي وحده فتنجو اذا كان النجاة وتسلم لدى يوم لا ينجو وليس بمفلت من الناس الا طاهر القلب مسلمون فدين زهير وهو لا شيء دينه ودين ابي سلمى علي محرم - 00:13:34

فلما جاء كتاب بجير الى اخيه كعب اسلم وقال قصيدة التي يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم اقبل الى المدينة حتى راحلته بباب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دخل. ورسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد مع اصحابه مكان المائدة من القوم -

00:13:50

متحلقون معه حلقة دون حلقة يلتفت صلى الله عليه وسلم الى هؤلاء مرة فيحدثهم ويلتفت صلى الله عليه وسلم الى هؤلاء مرة فيحدثهم. قال فانا اخت راحلتي بباب المسجد فعرفت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفة فتخطيت حتى جلست اليه فاسلمت.

فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله - 00:14:10

الامانة يا رسول الله. فقال صلى الله عليه وسلم ومن انت؟ قال قلت انا كعب بن زهير. قال انت الذي تقول ثم التفت صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر فقال - 00:14:33

كيف قال يا ابا بكر فانشده ابو بكر رضي الله عنه قوله سقاك ابو بكر بكأس روية وانهلك المأمور منها وعلك. فقال يا رسول الله ما قلت هكذا قال صلى الله عليه وسلم وكيف قلت؟ قال انما قلت سقاك ابو بكر بكأس روية وانهلك المأمون منها وعلك. فقال رسول الله

- 00:14:43

صلى الله عليه وسلم مأمون والله. ثم انشده القصيدة كلها حتى اتى على اخرها. القصيدة اللامية المشهورة التي يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثكم بها فيما نستقبل ان شاء الله سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت - 00:15:06

استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين - 00:15:26